حينما نريد أن نسعى وراء النكتة فإننا سنضطر إلى الكذب ولو قليلا. إنني إن لم أكن صادقا كل الصدق حينما حدثتكم عن مشعلي المصابيح، أكون مخاطرًا في إدخال فكرة خطأ عن كوكبنا، فكرة للذين لا يعرفونه؛ فإن البشر لا يشغلون من الأرض إلا حيزا صغيرًا. فلو اجتمع الناس البالغ عددهم مليارين وانتصبوا واقفين متراصين كما يفعلون في الاجتماعات العامة، فإنه يمكن إسكانهم بسهولة في ساحة عمومية طولها عشرون ألف ميل وعرضها عشرون ألف ميل. فيمكن تكديس الجنس البشري بجملته في أصغر جزيرة في المحيط الهادي. ولو أخبرت كبار السن بهذا فبكل تأكيد لن يصدقوك؛ فهم يفكرون بأنهم يشغلون حيزا كبيرا. إنهم يتخيلون أنفسهم مهمين مثل أشجار الباوبات، فعليك أن تنصحهم أن يحسبوا جيدا لأنفسهم. إنهم يعشقون الأرقام ويجدون فيها لذة عظيمة. أما أنت فلا تضيع وقتك في مثل هذا العمل غير المفيد، كن على ثقة من كلامي. وبعد أن وصل الأمير الصغير إلى الأرض نظر حوله فلم ير أحدا، فحار في أمره وخشي أن يكون قد هبط في كوكب غير الأرض. وهو في حيرته إذ بحلقة بلون ضوء القمر تتحرك أمامه في الرمل. قال الأمير الصغير : مساء الخير ! قال الأمير: على أي الكواكب هبطت ؟ إذن لا يوجد سكان على الأرض ؟ جلس الأمير الصغير على صخرة هناك ورفع نظره نحو السماء أتساءل هل تضاء النجوم ليتمكن كل امرئ من الاهتداء إلى نجمته ؟ أنظري إلى كوكبي فإنه فوقنا مباشرة. لكن ما الذي جاء بك إلى هنا؟ ولزم كلاهما الصمت زمنا. وأخيرا سأل الأمير الصغير وأين الناس؟ إن المرء ليشعر قالت الحية: إننا نشعر بالوحشة حتى بين الناس نظر الأمير الصغير إلى الحية طويلا ثم قال: قالت الحية: لكني أكثر قوة من إصبع الملك. عند ذلك ابتسم الأمير وقال: ولا تستطيعين الرحلة من مكان إلى آخر. قالت: أستطيع أن أحملك إلى مكان أبعد مما تستطيع أن تحملك والتفت على كاحل الأمير الصغير كخلخال من الذهب، ثم قالت: إذا لمست أحدًا رددته إلى الأرض التي جاء منها، غير أنك طاهر القلب وقد هبطت علينا من أحد الكواكب. قالت الحية: إنك تثير شفقتي، أنت ضعيف على هذه الأرض القاسية الصلبة فإذا حننت يوما إلى كوكبك أستطيع. قال الأمير: آه ! إنني أفهمك تماما. قالت الحية: أنا أحل الألغاز جميعا.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي